

Climate diplomacy and its role in shaping Iraq's foreign relations since 2003

الدبلوماسية المناخية ودورها في تطوير علاقات العراق الخارجية منذ عام ٢٠٠٣

أ.د. شيماء عادل فاضل

Prof- Shaimaa Adil

علوم سياسية / سياسة دولية

كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين

Shaimaa.adil@nahrainuniv.edu.iq

٠٠٩٦٤٧٧.٦٦٩٣٤٤٦

م.د. شهد حسن علي

Dr-Shahad Hassan

علوم سياسية / سياسة دولية

مركز التعليم المستمر / جامعة النهرين

Shahad.hassan@nahrainuni.edu.iq

٠٠٦٩٤٧٧١٢٨٨٥٠٣٠

المستخلص :

تعد ازمة تغير المناخ واحدة من الازمات التي تشكل خطرا محدقا يهدد الإنسانية جمعاء بما لها من مخاطر فورية وطويلة المدى على سلامة البيئة والصحة البشرية على حد سواء وامام ماتشهده في الآونة الأخيرة من تسارع في مراحل تطورها من ازدياد مستمر في درجات الحرارة وموجات الجفاف وكثرة العواصف والفيضانات وحرائق المزارع ، بات من الضروري التفاعل الدبلوماسي الجدي للوقوف على مسألة التغيرات المناخية وإيجاد الحلول المناسبة لها امر في غاية الأهمية في وقتنا الحالي لكافة دول العالم ومنها العراق ، فالحروب والتغيرات المناخية الطارئة يتطلب تضافر الجهود للتقليل منها وتحقيق الاستدامة البيئية، و العراق كغيره من الدول ادرك أهمية معالجة التغيرات المناخية ، اذ عمل بكل الطرق ، ومنها الدبلوماسية المناخية نحو حل المشاكل البيئية التي تواجهه وأيضا منصة للتعاون الدولي وتبادل المعرفة والخبرات نحو فتح علاقات خارجية مثمرة .

الكلمات المفتاحية : الدبلوماسية المناخية ، تغير المناخ ، علاقات العراق الخارجية

Abstract

The climate change crisis is one of the most pressing threats facing all of humanity ‘due to its immediate and long-term risks to both environmental integrity and human health. In light of the recent acceleration in its manifestations—such as the continuous rise in global temperatures, increased frequency of droughts, severe storms, floods, and widespread agricultural fires—it has become imperative to engage in serious diplomatic efforts to address climate change and develop appropriate solutions.

This issue is of critical importance for all countries, including Iraq. Both armed conflicts and sudden climate shifts require collective efforts to mitigate their impact and to achieve environmental sustainability. Iraq, like many other nations, has recognized the importance of tackling climate change. The country has actively employed various means, including climate diplomacy ‘to address the environmental challenges it faces. Furthermore, it seeks to establish itself as a platform for international cooperation and the exchange of knowledge and expertise, paving the way for productive foreign relations.

المقدمة :

ادرك العراق أهمية معالجة التغيرات المناخية، اذ عمل بكل الطرق الدبلوماسية، لحل المشاكل المتعلقة بالتغيرات المناخية، والتي تعد من المشاكل التي تواجهه المجتمع العراقي خاصة والمجتمع الدولي عامة، اذا تمثلت هذه التغيرات في انخفاض معدلات الامطار والارتفاع في نسبة التبخر ودرجات الحرارة، نظر لوقوع العراق في منطقة الضغط العالي، كل هذه المشاكل أدت الى تدهور الطبيعة المناخية في العراق لذلك لا بد من ان يكون هناك جهود دبلوماسية لمعالجة أسباب التغير المناخي، وعليه نجد ان العراق قد دخل في عدة مباحثات مع الدول المجاورة، ووقع العديد من الاتفاقيات الدولية لإيجاد الحلول المناسبة للمحافظة على البيئة داخل العراق وكما سيتم توضيحه من خلال مفاصل البحث .

وانطلاقاً من رؤية العراق القائمة على المشاركة عبر تفعيل دبلوماسيته المناخية باتجاه تطوير علاقاته الخارجية ابتداءً بالمساهمة في المحافل الدولية وانتهاءً بعقد الاتفاقيات والشراكات وفقاً لاحكام القانون الدولي لتحقيق عدة اهداف منها :

١. حماية الطبيعة المناخية للبلاد ومواجهة التحديات التي تتعرض لها من اجل الوصول لحلول ناجحة ومكافحة أسبابها وتأثيراتها الدولية .

٢. تطوير علاقات العراق الإقليمية والدولية من خلال الدخول في منصة تعاون بيئية مثمرة .

٣. تسليط الضوء على كيفية إنجاح الدبلوماسية المناخية في حل المشكلات البيئية .

فضلا عن ان هناك العديد من التحديات البيئية العالمية والإقليمية التي تتطلب تحركا دبلوماسيا جادا من العراق ، وما زالت تلقي بظلالها عليه ، كل هذا يتطلب دبلوماسية ناجحة وفعالة وواعية لواقعها والمحيط الذي تعمل فيه ، ومن هنا جاءت ورقتنا البحثية لتسليط الضوء نحو الدبلوماسية المناخية في سبيل تمكينها من مواجهة التحديات البيئية وما قد يستجد من مثيلاتها ، ويسمح بتعزيز مستويات الأداء الفعلي الخارجي لتعزيز منطلقات أساسية لعلاقات دولية وإقليمية متوازنة ومتكافئة مع دول العالم الأخرى في المستقبل .

واستجابه لمتطلبات الورقة البحثية انطلقت فرضية الدراسة قائمة على علاقة طردية تتمثل في ((كلما تم استخدام الوسائل الدبلوماسية الفاعلة تجاه التحديات البيئية ومنها الدبلوماسية المناخية ، كلما قلت التحديات البيئية وتعزز مكانة العراق كلاعب مؤثر في الساحة الإقليمية والدولية ، والعكس صحيح)) .

وعلى هذا الأساس تنطلق إشكالية الورقة البحثية في طرح التساؤل الرئيس الاتي : كيف يمكن للدبلوماسية المناخية ان تسهم بشكل فعال في تحسين وتعزيز العلاقات الخارجية للعراق منذ عام ٢٠٠٣ ؟ ، وتنبثق منه عدة تساؤلات فرعية وعلى النحو الاتي :

١. ماهو مفهوم الدبلوماسية المناخية ؟ وكيف يمكن ان تؤثر في حل المشاكل البيئية ؟
 ٢. ماهو الادراك العراقي لتبني الدبلوماسية المناخية سبيلا لتطوير علاقاته الخارجية منذ عام ٢٠٠٣ ؟
 ٣. ماهي التحديات التي ستقف بالضد من تنفيذ استخدام الدبلوماسية المناخية نحو تطوير علاقات العراق الخارجية ؟ وكيف ستكون الرؤى المستقبلية ؟
- استجابة لمتطلبات الورقة البحثية سوف يتم استخدام المنهج الاستقرائي وعدد من المقتربات المنهجية كما هو الحال مع المقترب الوصفي والتحليلي والاستشفافي المستقبلي للبحث في الاحتمالات المطروحة امام العراق فيما اذا استمر اعتماد هذه الدبلوماسية او يتم تغييرها او تطويرها .

المبحث الأول: الدبلوماسية المناخية – إطار مفاهيمي

المطلب الأول: مفهوم الدبلوماسية المناخية

ظهر مفهوم الدبلوماسية المناخية استجابة لفكرة ان ازمة المناخ قضية عالمية ملحة تمس مجالات متنوعة من السياسة الدولية والخارجية، وتتطلب انخراطا دبلوماسيا على كافة المستويات ومن جانب كافة الفاعلين الدوليين لمواجهتها.

ازداد الاهتمام في الدبلوماسية المناخية كحقلا دبلوماسيا متناميا متعدد الأطراف وانتعش بعد اعلان اتفاق باريس عام ٢٠١٥ الذي ركز على التعاون الدولي لمواجهة تغير المناخ وعد انتصارا لفكرة الدبلوماسية الدولية التي انطلقت في تسعينات القرن المنصرم مع انطلاق مؤتمرات الأطراف برعاية اممية قادرة على إيجاد حلول عالمية للتحديات العالمية الكبرى^١.
وكتعريف فقد تعددت تعاريف الدبلوماسية المناخية بتعدد باحثيها نتيجة عدم الاتفاق على تعريف محدد لها لكنهم يتفقون على تسليط الضوء على الحاجة لضرورة دمج اهداف المناخ ومعالجة المخاطر المرتبطة بالتغيرات المناخية على كافة مستويات الدبلوماسية وفي جميع مجالات السياسة وسنحاول عرضها وكما يلي:

١. هي عملية دبلوماسية تركز على التحديات العالمية لتغيير المناخ وتستخدم الوسائل الدبلوماسية (الحوار، المنتديات، المؤتمرات) سبيلا للتوصل مع الدول الشريكة الى اتخاذ إجراءات مناخية أكثر طموحا.

٢. تشمل جميع اشكال المشاركات الدبلوماسية ذات الصلة بالتغيرات المناخية^٢.

٣. هي الدبلوماسية الجامعة بين العلوم والسياسة والاقتصاد بهدف بناء توافق في الآراء بين الدول لتبني سياسات مناخية فعالة.

٤. هي ركيزة أساسية في مساعي الدولة لحشد الجهود وتعزيز التعاون بين المنظمات والافراد من مختلف انحاء العالم، وكذلك القطاعين العام والخاص لاتخاذ إجراءات ملموسة تدعم العمل المناخي العالمي^٣.

وبما ان تغير المناخ عد في الوقت الحاضر ظاهرة عالمية نتيجة تعدد مسبباته التي تتراوح ما بين مسببات طبيعية (ظاهرة الاشعاع الشمسي، البقع الشمسية، النشاط البركاني، العواصف الترابية، ظاهرة النينو، ميلان محور الأرض)^٤ وبشرية (استعمال الطاقات الملوثة، الغازات المنبعثة من الصناعات المختلفة ومن مياه الصرف

^١ ايمن الدسوقي، شريفة الرئيسي، دبلوماسية المناخ والتعاون الدولي، دبي، تريندز للبحوث والاستشارات، ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣.

<http://www.trendsresearch.org>.

^٢ رغدة البهي، المناخ بين الدبلوماسية والحوكمة: تجارب دولية، افاق استراتيجية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، العدد ٦، أغسطس ٢٠٢٢، ص ١٠٩، على الموقع التالي <http://www.idsc.gov.eg>

^٣ احمد جمال، دبلوماسية المناخ... مبادرات طموحة لتعزيز الحراك العالمي الداعم للاهداف COP28، وكالة انباء الامارات - وام، الثلاثاء ١٤ نوفمبر ٢٠٢٣. <http://www.wam.ae/ar/article/apmxx4k>

^٤ احمد إبراهيم عزيز، الزلازل والبراكين واثارها الجيومورفولوجية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ١٥، العدد ١، كركوك، ٢٠٢٠، ص ٤٢٠.

الصحي، نواتج الأنشطة الزراعية، سوء استخدام الموارد المتاحة وتراكمات النشاط البشري كإزالة الغابات، التوسع في استخدام وسائل النقل، التوسع العمراني^١ مما اثر على المناخ البيئي مما تتطلب حلولاً سريعة لمواجهة حتى بات العالم اجمعه يدرك خطورة وتأثيرات التغيرات المناخية على البيئة والانسان في نفس الوقت، وهذا ما دفع الوحدات الإقليمية والدولية الى بذل جهود كبيرة كون ان المسؤولية أصبحت للمواجهة المجتمعية ضرورة ملحة لضمان مستقبل افضل للأجيال القادمة، وكون ان هذه المسببات محفزة للتزاعات والصراعات وبالتالي تداعياتها على السلم والاستقرار كبيرة ولاسيما تجاه الدول المتأثرة بالصراعات المسلحة كما يعمل كمضاعف للالتزامات^٢، وعلى هذا الأساس حدد مجلس الاتحاد الأوروبي عدة إجراءات للمواجهة ومنها استخدام الدبلوماسية المناخية سبيلاً لتحقيق عدة اهداف^٣:

١. الاستمرار في دفع التغير المناخي كأولوية استراتيجية في المحادثات الدبلوماسية ودعم تطبيق اتفاقية باريس.
٢. زيادة الجهود الرامية الى معالجة خلل العلاقة بين المناخ والموارد الطبيعية والازدهار والهجرة.
٣. بناء الثقة بين الدول في الوصول الى اتفاقات دولية ملزمة.
٤. تحفز الدول والشركات والمجتمع المدني على اتخاذ إجراءات ملموسة لمكافحة تغير المناخ.
٥. زيادة الجهود الرامية الى معالجة خلل العلاقة بين كل من المناخ والموارد الطبيعية والازدهار والهجرة.
٦. حماية الموارد الطبيعية، اذ ان حفظ وصيانة الموارد الطبيعية ذا أهمية شاملة (اقتصادية واجتماعية وسياسية وصحية) سواء من الاستنزاف او من التلوث

^١ حنين فائق حسين، سعى نبيل عزيز، فاعلية الدبلوماسية العراقية في مؤتمرات التغيرات المناخية، مجلة جزائرية، ٢٠٢٤، ص ٣٨٤

^٢ إبراهيم حردان مطر، التغير المناخي واثره في تفاقم الصراعات الدولية، مجلة اتجاهات سياسية، العدد ٢٢، بغداد، ٢٠٢٣، ص ٦٥

^٣ د. نيلي كمال الأمير، دبلوماسية المناخ والتعددية في إدارة القضايا الدولية، سلسلة (بقلم خير) مجلس الوزراء المصري - مركز المعلومات واتخاذ القرار، على الموقع التالي:

<http://www.idsc.gov.eg>

^٤ STRATEGIECS، دبلوماسية المناخ: مابين الحواجز القانونية والحسابات الأحادية، ٢٠٢٠/٨/١٣، على الموقع التالي:

<Http://strategiecs.com>

٧. الحفاظ على التنوع البيولوجي وتعزيزه، اذ ان اسهام الدبلوماسية المناخية في المؤتمرات في ابراز قضايا التنوع البيولوجي كأمر عالمي وزيادة الوعي حوله من ناحية أخرى والمخاطر التي يواجهها من ناحية أخرى ورصد حالات المخالفات المتعددة^١.

٨. هذا الى جانب سياسات الدول العظمى كالولايات المتحدة الامريكية المتعاقبة في مواجهة التغيرات المناخية وكيفية استخدامها الدبلوماسية المناخية في المفاوضات الدولية ، ولاسيما في عهد الرئيس بايدن وقد استطاع الاستحواذ على الريادة العالمية في مواجهة الازمات المناخية ، اذ اعلن عن سلسلة من الإجراءات للحد من انبعاث الغازات ومنها غاز الميثان وتم اطلاق خطته في قمة المناخ لعام ٢٠٢١ تمخض عنه تعزيز الرقابة على صناعة النفط والغاز^٢.
لكن رغم ما تقدم تبقى المفوضية الأوروبية هي من حددت مسارات الدبلوماسية المناخية وعلى المستوى السياسي ، متمثلة بـ:

أ - الالتزام بالتعددية في سياسة المناخ لاسيما تنفيذ اتفاقية باريس .

ب- معالجة اثار تغير المناخ على السلام والامن

ج- دفع وتيرة العمل الداخلي ورفع الطموح العالمي .

د- تعزيز التعاون الدولي في مجال المناخ من خلال الدعوة والتوعية .

المطلب الثاني : مفهوم التغيرات المناخية واسبابها

تعد ظاهرة التغير المناخي من الظواهر الطبيعية التي حدثت نتيجة للأنشطة البشرية المتزايدة وهذا ما أسهم في تسارع حدوثها. أذ عرفت اتفاقية الأمم المتحدة تغير المناخ في مادتها الأولى بأنها: تغيرا في المناخ يعزى بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى النشاط البشري، الذي يفضي إلى أحداث تغيرات في تكوين الغلاف الجوي العالمي فضال عن التغيرات الطبيعية في المناخ على مدى فترات زمنية مماثلة. كما يعرف التغير المناخي أيضا على أنه التحولات طويلة الأجل في العناصر المناخية المتمثلة في درجات الحرارة وأنماط الطقس، وهذه التحولات المناخية قد تكون طبيعية فتحدث ومثالها التغيرات في الدورة الشمسية أو قد تكون هذه التغيرات ناتجة عن سببا بشريا بعد تزايد الأنشطة البشرية منذ القرن التاسع عشر نتيجة استخراج الوقود الأحفوري ، (الفحم والنفط والغاز الطبيعي) وهذا ما

^١ انمار صلاح عبد الرحمن الحديثي ، الالتزام الدولي بحماية التنوع البيولوجي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الإسلامية في لبنان ، كلية الحقوق ، لبنان ٢٠٢١ ، ص ٨٢.

^٢ زينب غالب جعفر ، سياسات القوى الكبرى في مواجهة التغير المناخي ، تحرير : مثنى فائق مرعي ، في معضلة المناخ : التحدي وتعدد السياسات ، بغداد : المعهد العراقي للحوار ، ٢٠٢٥ ، ص ٢٨٠

يؤدي الى انبعاث غازات دفيئة والتي تعمل على تكون غطاء حول الكرة الأرضية، مما يؤدي الى حبس الطاقة الشمسية الذي يؤدي بدوره الى الارتفاع في درجات الحرارة.^{١١}

كما ان مفهوم ومصطلح التغير المناخي يتنوع وذلك بحسب تعبير المختصين في هذا المجال فمنهم من يطلق عليه مصطلح (التذبذب المناخي) واخرون ب (التغير المناخي) ومنهم من يعتبره بأنه (تبدل مناخي) أذ يبدو ان المصطلح العالمي الدقيق يرتبط بشكل مباشر بالمدة الزمنية التي يستمر بها التغير المناخي، لذا يمكن القول أن التغير المناخي هو عبارة عن مجموعة من التغيرات الحاصلة في عنصر واحد او مجموعة عناصر من المناخ خلال فترة زمنية معينة، مثل ارتفاع الحرارة في منطقة معينة ويستمر بالارتفاع حتى يصل الى مستوي معين بعدها يبدأ بالانخفاض. ويتم اكتشاف هذا التغير من خلال استخراج المعدل السنوي لدرجة الحرارة لعدد من السنين والذي يتجاوز ال ١٠٠ عام.

اما سبب حدوث هذه التغيرات فهي تنقسم الى اتجاهين أساسيين هما^{١٢}

الاتجاه الأول: يتمثل في التغيرات المناخية الناتجة عن يحدث من تغيرات في النظام الشمسي ومن ثم تأثيرها في درجة حرارة الأرض.

الاتجاه الثاني: المتمثل بظاهرة الاحتباس الحراري والتي ترتفع فيها درجة حرارة الأرض الناتجة عن التلوث البيئي بأشكاله المختلفة فضال عن مجموعة من الأسباب الأخرى التي تعمل بصورة مباشرة او غير مباشرة في أحداث هذا التغير

ومما تقدم يتضح لنا بأن التغيرات المناخية هي عبارة عن تغيرات تطرأ على المناخ مؤثرة على عناصره المناخية كالرياح والاشعاع الشمسي والحرارة وغيرها من العناصر ويستمر تأثير هذه التغيرات لفترات زمنية طويلة. -

أسباب التغيرات المناخية: إن فهم العوامل التي تؤدي الى تغير المناخ أمر أساسي من اجل معرفة أسباب هذه التغيرات أذ تنقسم أسباب التغيرات المناخية الى قسمين رئيسيين اولاً: الاسباب الطبيعية، ثانياً: الاسباب البشرية وهي: أوال: أسباب الطبيعية: تتمثل العوامل الطبيعية المسببة للتغيرات المناخية بما يأتي:

١- **الاشعاع الشمسي:** وهو عبارة عن تغير في التوازن الشعاعي الذي يتمثل بزيادة الغازات الدفيئة والذي بدوره سيؤثر على الدورة الهيدرولوجية منعكسة على النماذج الطقسية والتي تتمثل بدرجات الحرارة وكميات التساقط، أذ ترتفع درجات الحرارة وتقل كميات التساقط في مناطق مختلفة

^{١١} حنين فائق حسين، سجي نبيل عزيز، فاعلية الدبلوماسية العراقية في مؤتمرات التغيرات المناخية، عدد خاص للمؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العراق - بغداد، ٢٠٢٤، ص ص (٣٨٢-٣٨٣)

^{١٢} سماء إبراهيم لطيف، العراق وتوظيف الجهود الدولية لمواجهة اثار التغير المناخي - نحو استراتيجية ناجحة للتكيف مع المخاطر، مجلة قضايا سياسية، العدد ٧٧، العراق - بغداد، ٢٠٢٤، ص ص (٣٨٦-٣٨٧).

٢- ظاهرة البقع الشمسية: وهي ظاهرة تحدث نتيجة اضطراب المجال المغناطيسي للشمس مما يؤدي الى زيادة الطاقة الحرارية للإشعاع الصادر منها وتحدث هذه الظاهرة كل ١١ عام، بالإضافة الى الأشعة الكونية الناتجة عن حدوث انفجار بعض النجوم التي تضرب الغلاف الجوي العلوي التي تسهم في تكوين الكربون المشع والتي بدورها تؤدي الى حدوث

٣- النشاط البركاني: النشاط البركاني، وهو قوة طبيعة ساحرة وقوية، له تأثير عميق على مناخ الأرض. عندما تثور البركان، فإنها تطلق كميات كبيرة من الغازات والجسيمات في الغلاف الجوي، مما يؤدي إلى تفاعل معقد من التأثيرات.

المبحث الثاني: الادراك العراقي للدبلوماسية المناخية ودورها في تعزيز علاقات العراق الخارجية منذ عام

٢٠٠٣

منذ عام ٢٠٠٣، وبعد تغيير النظام السياسي، دخل العراق مرحلة جديدة في صياغة علاقاته الخارجية، وسط بيئة داخلية وإقليمية معقدة مليئة بالتحديات. فقد كان العراق، في تلك المدة، يسعى إلى التكيف مع واقع الاحتلال من جهة، والحفاظ على تماسكه الداخلي من جهة أخرى، في ظل ضغوط متعددة من القوى الإقليمية والدولية. وقد دفعه ذلك إلى تبني نهج يركز على الحوار في علاقاته مع القوى الكبرى في المنطقة والعالم حول مختلف القضايا العالقة والطارئة.

ومع مرور الوقت، تطور الإدراك العراقي لمفهوم دبلوماسية المناخ ليصبح أكثر نضجاً وتنظيماً، لا سيما بعد انسحاب القوات الأمريكية عام ٢٠١١، إذ بدأت تظهر بوضوح التأثيرات المناخية، مما جعل العراق أكثر حرصاً على قيام علاقات خارجية متوازنة تهدف إلى تعزيز موقعه الإقليمي دون الانخراط في سياسات المحاور سبباً لحل المشاكل العالقة والطارئة، ومنها البيئية على وجه الخصوص.

وقد تميزت المرحلة الأولى من الاحتلال الأمريكي للعراق بعدم الاستقرار الأمني والسياسي، إذ أدى التدخل العسكري عام ٢٠٠٣ إلى انهيار غير مسبوق في البنى السياسية والاقتصادية للدولة. وبحلول عام ٢٠٠٦، أصبح العراق ضعيفاً من حيث ضعف الدعم الدولي، وغياب التخطيط الاستراتيجي الواضح لمستقبله، فضلاً عن صعوبة وتعقيد عملية إعادة تشكيل الحكومة والمؤسسات التي تشكل ركائز النظام السياسي، كما أسهم تفكك مؤسسات الدولة في خلق حالة من الفوضى والفراغ الأمني، رافقتها عمليات سلب ونهب وانهيار واضح للبنى الرئيسية، مما كشف عن محدودية قدرة القوى الأجنبية على تقديم بدائل ناجحة ونتيجة لذلك، بدأ العراق

بضرورة تبني علاقات خارجية بسياسات مرنة ومتوازنة تأخذ في الحسبان تعقيدات الواقع الداخلي، وتحافظ في الوقت ذاته على علاقات مستقرة مع الأطراف الخارجية الفاعلة والمؤثرة في المشهد الإقليمي والدولي^{١٣}. كذلك ان العراق يُعدّ من المحركين الأساس لتوجهات الدول الاستراتيجية في العالم سواء دوليا أو إقليميا، فقد كان ومازال العراق محط تطلعات وانظار دول العالم الصغرى منها والكبرى إقليميا ودوليا، فهو يشهد تنافسا شديدا بين قوى إقليمية مثل ايران وتركيا ودول الخليج، إضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا لأسباب تتعلق بما يمتلكه العراق من عوامل جذب معنوية ومادية، فالدول الكبرى وعلى مر السنين كانت توظف امكانياتها سواء السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية في سبيل استمرار التوجه إلى العراق الذي اصبح عاملاً مؤثراً في استمرار هيمنتها وتفوقها عالميا، فبسبب الموارد التي يمتلكها العراق اصبح أغلب الفاعلين الدوليين سواء الدول وغير الدول في العالم من منظمات إقليمية وشركات دولية تعطي العراق أهمية كبرى فالنفط العراقي المكتشف يجعله في المرتبة الثانية عالميا من حيث الاحتياطي النفطي، ونتيجة لذلك أصبح العراق ساحة لصراع النفوذ وكان العراق يدرك ان موضوع الانحياز الكامل إلى أي من هذه القوى سيجعله هدفا للتدخلات من الأطراف الأخرى وهو ما قد يزيد من تعقيد الوضع الداخلي^{١٤}.

تُعد المصالح في العلاقات الدولية مكوناً استراتيجياً محورياً، غير أنها قد تنزلق إلى مستوى الأطماع حينما تظهر مظاهر ضعف الدولة بوضوح. ففي مثل هذه الحالات، تتحول الدولة الضعيفة إلى مجال حيوي لتقاطع المصالح والنفوذ المتزايد من قبل القوى الإقليمية والدولية، ولا سيّما تلك التي تسعى إلى ترسيخ أدوارها كقوى فاعلة إقليمياً، وينطبق هذا الوضع على العراق بعد عام ٢٠٠٣، إذ يجاور ست دول، اثنتان منها تُعدّان قوتين إقليميتين غير عربيتين (تركيا وإيران)، ويفرض الموقع الجغرافي شبه القاري للعراق أثراً بالغاً على توجهات علاقاته الخارجية، كما يؤثر في طبيعة علاقاته مع دول الجوار، لا سيّما في ظل حاجته إلى هذه الدول بوصفها منافذ رئيسة للتواصل مع العالم الخارجي، ورغم هذه الأهمية الجغرافية، إلا أن العراق يواجه تحديات كبيرة في تبني وصياغة سياسة خارجية متوازنة ومستقرة، نتيجة التباينات الأيديولوجية وتعارض المصالح والتوجهات بينه وبين محيطه الإقليمي. وتزداد حدة هذه التحديات بفعل التحولات المتكررة في أنظمة الحكم، وغياب الاستقرار السياسي، وتبدّل طبيعة السلطة الحاكمة. وقد أدت حالة عدم الاستقرار هذه، إلى جانب غياب الأطر القانونية

^{١٣} فيبي مار، عراق بعد عام ٢٠٠٣، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، المراجعة العامة: احسان عبدالهادي الجرجفي، دار المرتضى، العراق، ٢٠١٣، ص ١٧.

^{١٤} ربا صاحب عبد، مكانة العراق الاستراتيجية وأثرها في توازنات الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط، مجلة العهد، العدد ٦، كلية الاعلام، جامعة العراق، ٢٠٢١، ص ٣٠٢.

والمؤسسية الفاعلة تجاه مشاكل المناخ، إلى فتح المجال أمام تدخل متزايد من دول الجوار في الشؤون الداخلية للعراق، بدرجات متفاوتة، بما يعكس هشاشة بيئة القرار السياسي العراقي في فترات ما بعد التغيير^{١٥} واصبح العراق بعد سنوات عدّة من التدخل الأجنبي أكثر وعياً في موضوع سيادته الوطنية فقد عملت دبلوماسية المناخ على عن طريق التفاوض مع الأطراف جميعها على قدم المساواة وعدم الانحياز لطرف معين، حاول العراق تقليل تأثير هذه الدول على سياساته الداخلية، من خلال إدراكه لضرورة استخدام الطاقة البديلة او المتجددة، وتأثر بالوضع الاقتصادي والأمني للبلاد فالعراق بحاجة ماسة إلى دعم إقليمي ودولي سبيلا لجذب الاستثمارات والمساعدات من مختلف الدول على سبيل المثال، في مجال الطاقة المتجددة، وقع العراق عقوداً مع شركات اجنبية لتحقيق مكاسب اقتصادية عالية، فقد وقع العراق مع شركات أمريكية وأوروبية تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا والخبرات تطوير قطاع الطاقة المتجددة.^{١٦}

ويعد التغييرات المناخية الطبيعية الطارئة في العراق سبباً رئيساً لتوجه سياساته الخارجية نحو الدبلوماسية المناخية للتوجه نحو الحلول الجماعية الإقليمية منها والدولية مما يولد ارتباطات قوية فنجد عدد من الأحزاب العراقية تحتفظ بعلاقات قوية مع إيران، في حين يرتبط عدد اخر بعلاقات وثيقة بينه وبين دول الخليج وتركيا اما الأكراد، فمن جانبهم، يعتمدون على التعاون مع الولايات المتحدة ودول أوروبية وفي هذا السياق، تبني الحكومة العراقية الدبلوماسية المناخية، التي تسعى إلى الحفاظ على علاقات متوازنة مع هذه القوى لضمان تحقيق أهدافها في الداخل العراقي.^{١٧}

ان نجاح العراق في استخدام الدبلوماسية المناخية ساهم في تعزيز علاقاتها مع محيطها الإقليمي والعربي عن طريق مشاريع اقتصادية مشتركة تسهم في التخفيف من التغييرات المناخية كمشروعات الربط الكهربائي مع مصر، السعودية، الأردن، ودول الخليج، ومنذ تولي الحكومة العراقية مهامها في الوقت الحالي، ركزت على تعزيز دور الدبلوماسية المناخية على المستويين الإقليمي والدولي لدعم التقدم والازدهار الاقتصادي بما يخدم التغييرات المناخية، فالسياسة الخارجية للعراق تمثل امتداداً للبرنامج الحكومي الذي يسعى إلى تعزيز العلاقات مع الدول الصديقة والشقيقة، وتحويل العراق من ساحة للصراع إلى منطقة تجمع المصالح المشتركة ويتحرك

^{١٥} ربا صاحب عبد، مكانة العراق الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٨.

^{١٦} فاطمة حسين فاضل المفرجي، تطور العلاقات الروسية العراقية للمدة ٢٠١١-٢٠١٩، مجلة العلوم السياسية، العدد ٦٢، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص ٣٤٢.

^{١٧} خالد طارق عبدالرزاق، التعددية الحزبية في العراق في ظل قانون الأحزاب العراقي لعام ٢٠١٥، كلية العلوم السياسية، جامعة العراق، ٢٠١٥، ص ٣٥.

العراق في هذا الاتجاه الصحيح، للمساهمة في تقريب وجهات النظر وطرح الحلول المناسبة للمشاكل العالقة والبيئية من ضمنها.^{١٨}

هنا لابد من الإشارة إلى أن التحولات التي شهدتها المنطقة اثرت في مواقف الدول بسبب الخشية من انعكاسات ذلك على اوضاع هذه الدول الجغرافية مما اظهر وجود حاجة الى وضع استراتيجيات فاعلة يمكن ان تعزز مكانة العراق في المجال الإقليمي وترفع قدرته على صنع القرار الخارجي بشكل يحقق المصالح العراقية ويمكن الوصول الى ذلك عن طريق تفعيل الاستراتيجي لمختلف مجالات التعاون الخارجي سواء كانت سياسية او اقتصادية او ثقافية وذلك بعد ان اصبحت المقاربة المناخية تشغل حيزا مهما في العلاقات بين الدول نتيجة للاهتمام العالمي بالتحديات المناخية واليات مواجهتها بعد صدور عدد من التقارير الأممية والدولية التي حذرت من الآثار الخطيرة لتلوث البيئي الانبعاثات الكربونية مما دفع الى طرح خطط عالمية لوقف استنزاف البيئة

يتضح أن الدبلوماسية المناخية كانت خيارا استراتيجيا للعراق، إلا أن تطبيقها واجه تحديات عدّة فقد تعرض العراق لضغوط إقليمية ودولية كبيرة، فكان من الضروري للعراق الحفاظ على علاقات متينة مع الدول لتجنب تداعيات بيئية واقتصادية قد تكون خطيرة وسنحاول التطرق اليها في المبحث التالي.

المبحث الثالث : ابرز التحديات التي تقف بالضد من تطبيق الدبلوماسية المناخية في العراق و افاق

المستقبل

بعد عام ٢٠٢٢، أصبح العراق أكثر انخراطاً في علاقات خارجية قائمة على سياسة خارجية تتبع "دبلوماسية التوازن"، وهو نهج يسعى إلى تحقيق الاستقرار الداخلي وتعزيز مكانته الإقليمية والدولية عن طريق الحفاظ على علاقات متوازنة مع مختلف القوى الإقليمية والدولية وتهدف هذه الاداة إلى تحويل العراق من ساحة صراع مصالح إلى ملتقى للحوار والتعاون، مستفيداً من موقعه الاستراتيجي وموارده الاقتصادية، إضافة إلى انها تسعى إلى تحويل العراق من ساحة للصراع إلى ساحة لتقارب المصالح، وذلك بالوقوف على مسافة متساوية من الأطراف جميعها.

لقد حقق الاتجاه الإيجابي للدبلوماسية العراقية الجديدة، مع الأخذ في الاعتبار قدرتها على السيطرة على القنوات الداخلية التي تستخدمها بعض الدول الإقليمية في العراق، نجاحاً إلى حد ما في تقليص الصراع واستعادة العلاقات مع الدول، بما في ذلك الكويت والمملكة العربية السعودية المجاورتين، وان موقف وزارة الخارجية العراقية وبياناتها الصادرة بشأن بعض الأحداث والأزمات بعد عام ٢٠١٧، والتي توضح سياسة الحياد والخطاب السياسي العقلاني المرتكز على مبادئها الدستورية، وهي عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول

^{١٨} فرهاد علاء الدين، العراق وسياسة التوازن في العلاقات الخارجية، الشرق الأوسط صحيفة العرب الأولى، مقال نشر بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٨ على الرابط الاتي <https://shorturl.at/7o3fc>، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٠/١٦.

الأخرى، ورفض الحلول العسكرية، واعتماد الحوار السلمي لتحقيق الأمن والاستقرار في هذه المرحلة، بدأت بخطوات فعلية لبناء شبكة علاقات واسعة ومتطورة على المستويات الاقتصادية والأمنية والسياسية، وعلى أساس تعزيز علاقات التعاون المشترك مع الدول العربية والإسلامية المجاورة، بما يربط المصالح العراقية المتمثلة في ضمان أمن العراق واستقراره وهذا تطور مهم للدبلوماسية العراقية في العلاقات الإقليمية والدولية.^{١٩}

بعد عام ٢٠٢٢، انتقل العراق من سياسة العزلة إلى اعتماد عدد من الدبلوماسية ومنها الدبلوماسية المناخية، ساعياً إلى معالجة المشكلات البيئية والحد منها نتيجة تأثره بالتغيرات المناخية المتسارعة وغياب الحلول الداخلية مما يتطلب الاندماج في المحيطين العربي والإقليمي ولاسيما مع دول المنبع، ورغم التحديات التي يواجهها نتيجة المنافسة الدولية والصراعات المستمرة والتحكم المطلق بتدفق مياه نهر دجلة والفرات، إلا أن قادته، بدءاً من رؤساء وزرائه السيد عادل عبد المهدي، ثم السيد مصطفى الكاظمي، وصولاً إلى رئيس الوزراء الحالي المهندس محمد شياع السوداني، حرصوا على تنويع الشراكات وتعزيز العلاقات الخارجية عن طريق الزيارات الرسمية والاتفاقيات الاستراتيجية عن طريق مشاريع تعاون ثلاثية مع مصر والأردن في إطار مبادرة "المشرق الجديد"، شملت الربط الكهربائي، وأنابيب النفط، والتعاون الاقتصادي، كما استضاف العراق مؤتمرات إقليمية، مثل "مؤتمر العراق للتعاون والشراكة"، مما عزز مكانته كوسيط في النزاعات، بما في ذلك استضافة جولات حوار بين السعودية وإيران.^{٢٠}

فضلاً عن كشف لجنة الزراعة والمياه النيابية في ١١/فبراير ٢٠٢٥ عن اجراء مفاوضات مع الجانب السوري حول الحصص المائية لنهر الفرات، وذلك في اطار الجهود المبذولة لضمان تدفق مياه النهر بشكل عادل ومنصف.^{٢١}

يسعى العراق بشكل متزايد إلى ترسيخ حضوره الإقليمي، مستفيداً من موقعه الاستراتيجي وثروته النفطية التي تُشكل أحد أهم ركائز اقتصاده الوطني، ويعتمد العراق بشكل أساسي على النفط لتمويل موازنته العامة ودعم مشاريعه التنموية، وقد أدركت الحكومة العراقية أهمية توظيف هذه الثروة ليس فقط لتعزيز استقرارها الداخلي، بل أيضاً كأداة لتعزيز نفوذها الإقليمي عن طريق بناء علاقات اقتصادية وسياسية متينة مع دول

^{١٩} حسين عليوي، فاطمة نعمة ناهي، مستقبل السياسة الخارجية العراقية في ظل التحديات التي تواجه الأداء السياسي الخارجي، مجلة دراسات الكوفة، العدد ٦٨، المجلد ١٨، جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة، آذار ٢٠٢٣، ص ص (١٢٦) - (١٢٧).

^{٢٠} رحاب الزبيري ماري ماهر، السياق والتحديات القمة العربية في بغداد، المركز المصرية للفكر والدراسات الاستراتيجية، ١٧/مايو ٢٠٢٥، ص ٢٣.

^{٢١} العراق امام تحديات مناخية غير مسبوقة - صيف اشد حرارة ينذر بأيام صعبة، صحيفة العالم الجديد، بغداد، ٢٠٢٥/٢/٢٦.

الجوار وفي هذا الإطار، تبنت الحكومة سياسة دبلوماسية مرنة تقوم على مبدأ التوازن، إذ سعت إلى مد جسور التعاون مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية، بعيداً عن سياسة المحاور والاستقطاب، ومن بين الأدوات التي استخدمتها لتحقيق هذا الهدف تقديم مساعدات مالية ودعم اقتصادي لعدد من الدول، وذلك في إطار نهج قائم على المصالح المشتركة وتعزيز الشراكات الاستراتيجية، وقد شملت هذه المساعدات تقديم قروض ميسرة، وتمويل مشاريع تنموية، والمساهمة في جهود إعادة الإعمار في بعض الدول التي شهدت نزاعات، مما عزز من صورة العراق كدولة داعمة للاستقرار والتنمية في المنطقة.^{٢٢}

إذن لقد سعى العراق إلى توسيع استثماراته الخارجية، لا سيما في القطاعات التي تعزز نفوذه الاقتصادي، كالطاقة والبنية التحتية. كما عمل على تطوير اتفاقيات تجارية واقتصادية مع دول الجوار، بهدف تنويع أسواق صادراته وتعزيز مكانته كلاعب اقتصادي مؤثر. وتأتي جميع هذه الخطوات في إطار سياسة متكاملة تسعى إلى تعزيز دور العراق الإقليمي وترسيخ مكانته كشريك موثوق، قادر على التأثير في القضايا الإقليمية، والمساهمة في تشكيل التوازنات الاستراتيجية في المنطقة.

ان ماتقدم لايمنع من وجود عدد من التحديات التي تواجهه هذه الدبلوماسية تتوزع ما بين تحديات بيئية داخلية وأخرى خارجية، ففيما يتعلق بالتحديات البيئية الداخلية فتتمثل في :

١. التغيرات المناخية المتسارعة مقابل غياب الحلول الداخلية والاتفاقات الخارجية .
٢. التباينات السياسية : اذ تؤثر العوامل السياسية (مواقف الحكومات) بشكل كبير في تطبيق الدبلوماسية المناخية والاتفاقيات الدولية والمصالح الاقتصادية على جهود مواجهة التغير المناخي ككما تعيق التباينات تحقيق التعاون الدولي الفعال ومن ثم تعزيز علاقاته الخارجية في مواجهة التغيرات الطبيعية .

فنجد ان سياسة رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني التي تسعى ادارته الى تعزيز علاقات العراق الخارجية من خلال مبادئ عديدة من بينها التركيز على أساليب دبلوماسية تساعد في تعزيز الشراكة المسؤولة وتحديد المسؤوليات في الجهود الوطنية، فضلا عن الاستثمار في التقنيات الحديثة لإدارة المياه ومكافحة التلوث لمواجهة التغيرات التي تحدث ومنها التغيرات البيئية .

كما اعلن سيادته عن المبادرة الإقليمية لحماية نهري دجلة والفرات تحت شعار (مياهنا.....مستقبلنا) وهي خطوة شاملة لحماية النهرين الخالدين من التدهور وضمان جريانها وستكون منصة لفهم الأدوار

^{٢٢} العراق يضاعف دعم النفط إلى لبنان .. هل تنتهي أزمة الكهرباء؟، مقال منشور على موقع العين الإخبارية بتاريخ ٢٠٢١/٦/٩، متاح على الرابط الاتي: <https://shorturl.at/4CIFW>، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٣/١٨.

والواجبات والمسؤوليات والمنفعة المشتركة ومجالات التعاون المتاحة ، مؤكدا ان المبادرة تستند الى مساحة الابتكار التقني وتوظيف العلم والتكنولوجيا في مواجهة تغيرات المناخ.^{٢٣}

فضلا عن الاستقرار السياسي يعد ركنا أساسيا في تعزيز فاعلية الدبلوماسية المناخية اذ يعد ابرز مؤشرات نجاح وكفاءة الدبلوماسية المناخية في وجود بيئة سياسية مستقرة في ظل سيادة القانون .

فضلا عن التفاوت في الالتزامات الدولية والإجراءات الوطنية تجاه التغيرات المناخية تكشف عن مشهد متنوع من الطموح والتنفيذ . وبما ان تفسيرات الالتزامات تختلف بشكل كبير مما يؤدي الى تناقضات في خفض الانبعاثات نتيجة الضغوط السياسية المحلية .

٣. تأثيرات اقتصادية واجتماعية

٤. ضعف السياسات المناخية المعتمدة

اما التحديات الخارجية فتتمثل في :

١. التأثيرات الإقليمية بما فيها الاعتماد على دول المنبع

٢. التغيرات العالمية

٣. الضغوط الدولية

٤. الصراعات الإقليمية

٥. التأثيرات الاقتصادية العالمية

ويمكن القول ان هناك بعض الخيارات الاستراتيجية للإصلاح والتعامل مع التحديات الدبلوماسية المذكورة أعلاه تكمن في النقاط التالية^{٢٤}:

- ١ - تحديث البنية التحتية الدبلوماسية: إنَّ الاستثمار في المنصات الرقمية للاتصال، الدبلوماسي وترقية مرافق السفارات وتبني الحلول القائمة على التكنولوجيا يمكن أن يحسِّن من الكفاءة التشغيلية لوزارة الخارجية العراقية ويمكن للمبادرات الدبلوماسية الإلكترونية، مثل المنتديات الافتراضية وحملات التوعية الرقمية يعزز الحضور العالمي للعراق على مختلف الأصعدة وكذلك برامج التدريب الشاملة للدبلوماسيين في التفاوض.
- ٢ - تعزيز رأس المال البشري: تعد برامج التدريب الشاملة للدبلوماسيين في التفاوض وإدارة الأزمات والقضايا العالمية الناشئة ضرورية ويمكن تعزيز ذلك من خلال التعاون مع المنظمات الدولية والجامعات الرصينة أن يوفر الوصول إلى أفضل الممارسات والخبرات.

^{٢٣} المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء العراقي، ٢٤/٧/٢٠٢٥

^{٢٤} حيدر جليل خلف ، قرن من الدبلوماسية العراقية ورقة بحثية صادرة عن مركز البيان للدراسات والتخطيط ، العراق – بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ١١ .

٣- توسيع جهود الوساطة الإقليمية: يمكن للعراق الاستفادة من موقعه الفريد للتوسط في النزاعات الإقليمية، والترويج لنفسه كطرف محايد ملتزم بالاستقرار، ويمكن الاستضافة الحوارات ومؤتمرات السلام في بغداد بدورها تعزز هذا الدور وتعزز مكانة العراق الدبلوماسية.

٤- تعزيز الدبلوماسية الثقافية: يقدم التاريخ الغني والتراث الثقافي للعراق أدوات قوية للقوة الناعمة، لأن المبادرات مثل التبادلات الثقافية والشراكات الأكاديمية والمعارض الدولية، قادرة على إعادة تشكيل التصورات حول العراق وتعزيز حسن النية.

٥- تنوع الشراكات الدولية: إن بناء علاقات أوثق مع الاقتصادات الناشئة وخاصة في آسيا وأفريقيا، من شأنه أن يخلق فرصاً اقتصادية ودبلوماسية جديدة كما أن المشاركة في الاطر المتعددة الأطراف مثل مبادرة الحزام والطريق أو منتديات الاتحاد الأفريقي وغيرها التي من شأنها أن توسع من نطاق العراق العالمي.

٦- اعتماد نهج قائم على البيانات: إن استخدام البحوث والتحليلات واعلام القرارات السياسية يضمن أن العلاقات الخارجية للعراق تستند إلى الأدلة فضلاً عن أن إنشاء وحدة بحثية أو مركز معلومات متخصص داخل الرئاسة الثلاث من شأنه أن يوفر رؤى حول الاتجاهات العالمية ويوصي باستراتيجيات منطقية حيوية قابلة للتنفيذ.

وعليه لابد من ان يكون هناك تفاعلا دبلوماسيا جديا للوقوف على مسألة التغيرات المناخية وإيجاد الحلول المناسبة لها فعلي الحكومة العراقية بذل المزيد من الجهود، وان يكون هناك تمثيل دبلوماسي يطرح المشاكل التي يواجهها العراق في الطبيعة المناخية وكمية الأضرار التي تعرض لها نتيجة الحروب الأخيرة، وان تكون هناك مشاركة فعالة في مؤتمر اרת المناخ الالتزام بالاتفاقيات الدولية الخاصة والإقليمية، وتضافر الجهود للتقليل من كمية الانبعاثات التي تؤثر سلبا على المناخ وتسبب ارتفاعا في درجات الحرارة في البلد من خلال اللجوء الى استخدام الطاقات المتجددة ووسائل الحياة الصديقة للبيئة.

الخاتمة :

يمثل التغير المناخي احد ابرز القضايا التي تمس جميع الدول دون استثناء ومنها العراق فافرضا تحديات معقدة تتطلب استجابة موحدة ومتكاملة، والحاجة الى الشراكة والالتزام الجماعي ومن هنا برز الحاجة الى استخدام نوعا جديدا من الدبلوماسية والتي تعرف بالدبلوماسية المناخية سبيلا لفتح منصات تفاوضية مهمة تساهم بشكل وافر في تعزيز الالتزام العالمي بخفض الانبعاثات وفي السياق ذاته عمل العراق في مساعيه الرامية لتعزيز علاقاته الخارجية بعد المتغيرات بكل أنواعها التي تعرض لها منذ عام ٢٠٠٣ نحو تبني الدبلوماسية المناخية كاداة من أدوات سياسته الخارجية لمواجهة التحديات العالمية ومنها التحديات البيئية، وعليه اثبت البحث من خلال

فرضيته ان ابراز استخدام الدبلوماسية المناخية عبر قمم رؤسائها واجتماعاتهم الدورية لمناقشة قضية التغيرات المناخية وتوفير الدعم المالي والحلول الممكنة ممكن ان يساهم في تعزيز علاقاته الخارجية .

أ - الاستنتاجات :

١. ان التغير المناخي بات يشكل ظاهرة بيئية وإنسانية خطيرة تتطلب تحركا دوليا منسقا .
٢. يعد العراق من اكبر الدول الملوثة بيئيا فضلا عن التغيرات الطبيعية نتيجة الصراعات والحروب المتتالية التي خاضها مما عزز من موقفه التفاوضي في الساحة الدولية .
٣. ان مستقبل الدبلوماسية المناخية في مواجهة التغير المناخي يواجه مشهدا تفاؤليا مع تزايد الصراعات والحروب والتغيرات الطبيعية مما ينبئ وعلى المدى القصير بازدياد فاعلية استخدام الدبلوماسية المناخية لاسيما في ظل الالتزام العراق الثابت تجاه بقاء علاقات متوازنة واستخدام أسلوب الحياد مع محيطه الخارجي .

ب - التوصيات :

١. دعم القدرات والتدريب ويتم ذلك عبر تقديم برامج تدريبية تثقيفية لتطوير المهارات في مواجهة تحديات التغيرات المناخية والبيئية ، والعمل على بناء قدراتها في إدارة الموارد الطبيعية وتبني أساليب حياة مستدامة .
٢. تعزيز الشراكات والتعاون الدولي والإقليمي وتفعيل دور المنظمات الدولية لمشاركة التبادل المعرفي والخبرات الناجحة في مجال مواجهة التغيرات المناخية والحفاظ على البيئة .
٣. الحد من التهميش البيئي عن طريق تبني الشفافية والعدالة البيئية والعمل على ضمان المساواة في الوصول الى الموارد البيئية .
٤. استمرار تبني الدبلوماسية المناخية كونها منسجمة مع المعاهدات والاتفاقيات ذات العلاقة الخاصة بتحقيق اهداف التنمية المستدامة مع التزام السلطة التنفيذية بمضمون قانون حماية وتحسين البيئة .
٥. تشريع قوانين بجانب الدبلوماسية المناخية تفرض عقوبات جزائية للمخالفين لتعليمات والضوابط البيئية .

المصادر:

- ١- ايمن الدسوقي ، شريفة الرئيسي ، دبلوماسية المناخ والتعاون الدولي ، دبي ، تريندز للبحوث والاستشارات ، ٣٠ نوفمبر ٢٠٢٣ <http://www.trendsresearch.org>
- ٢- رغدة البهي ، المناخ بين الدبلوماسية والحوكمة : تجارب دولية ، افاق استراتيجية، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، العدد ٦ ، أغسطس ٢٠٢٢ ، ص ١٠٩ ، على الموقع التالي <http://www.idsc.gov.eg>
- ٣- احمد جمال ، دبلوماسية المناخ... مبادرات طموحة لتعزيز الحراك العالمي الداعم للاهداف COP28 ، وكالة انباء الامارات - وام ، الثلاثاء ١٤ نوفمبر ٢٠٢٣ . <http://www.wam.ae/ar/article/apmxx4k>
- ٤- احمد إبراهيم عزيز ، الزلازل والبراكين واثارها الجيومورفولوجية ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية ، المجلد ١٥ ، العدد ١ ، كركوك ، ٢٠٢٠ ، ص ٤٢٠.
- ٥- حنين فائق حسين ، سجي نبيل عزيز ، فاعلية الدبلوماسية العراقية في مؤتمرات التغيرات المناخية ، مجلة جزائرية ، ٢٠٢٤ ، ص ٣٨٤
- ٦- إبراهيم حردان مطر ، التغير المناخي واثره في تفاقم الصراعات الدولية ، مجلة اتجاهات سياسية ، العدد ٢٢ ، بغداد ، ٢٠٢٣ ، ص ٦٥
- ٧- د. نيلي كمال الأمير ، دبلوماسية المناخ والتعددية في إدارة القضايا الدولية ، سلسلة (بقلم خبير) مجلس الوزراء المصري - مركز المعلومات واتخاذ القرار ، على الموقع التالي : <http://www.idsc.gov.eg>
- ٨- STRATEGIECS ، دبلوماسية المناخ : مابين الحواجز القانونية والحسابات الأحادية ، ٢٠٢٠/٨/١٣ على الموقع التالي : [Http://strategiecs.com](http://strategiecs.com)
- ٩- انمار صلاح عبد الرحمن الحديثي ، الالتزام الدولي بحماية التنوع البيولوجي ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الإسلامية في لبنان ، كلية الحقوق ، لبنان ٢٠٢١ ، ص ٨٢.
- ١٠- زينب غالب جعفر ، سياسات القوى الكبرى في مواجهة التغير المناخي ، تحرير : مثنى فائق مرعي ، في معضلة المناخ : التحدي وتعدد السياسات ، بغداد : المعهد العراقي للحوار ، ٢٠٢٥ ، ص ٢٨٠
- ١١- حنين فائق حسين ، سجي نبيل عزيز ، فاعلية الدبلوماسية العراقية في مؤتمرات التغيرات المناخية ، عدد خاص للمؤتمر العلمي السنوي الرابع عشر ، الجامعة المستنصرية ، كلية العلوم السياسية ، العراق - بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ص (٣٨٢-٣٨٣)
- ١٢- سماء إبراهيم لطيف ، العراق وتوظيف الجهود الدولية لمواجهة اثار التغير المناخي - نحو استراتيجية ناجحة للتكيف مع المخاطر ، مجلة قضايا سياسية ، العدد ٧٧ ، العراق - بغداد ، ٢٠٢٤ ، ص ص (٣٨٦-٣٨٧) .
- ١٣- فيبي مار ، عراق بعد عام ٢٠٠٣ ، ترجمة : مصطفى نعمان احمد ، المراجعة العامة : احسان عبدالهادي الجرججي ، دار المرتضى ، العراق ، ٢٠١٣ ، ص ١٧ .
- ١٤- ربا صاحب عبد ، مكانة العراق الاستراتيجية وأثرها في توازنات الأمن الإقليمي في الشرق الأوسط ، مجلة العهد ، العدد ٦ ، كلية الاعلام ، جامعة العراق ، ٢٠٢١ ، ص ٣٠٢

- ١٥- فاطمة حسين فاضل المفرجي، تطور العلاقات الروسية العراقية للمدة ٢٠١١-٢٠١٩، مجلة العلوم السياسية، العدد ٦٢، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص ٣٤٢.
- ١٦- خالد طارق عبدالرزاق، التعددية الحزبية في العراق في ظل قانون الأحزاب العراقي لعام ٢٠١٥، كلية العلوم السياسية، جامعة العراق، ٢٠١٥، ص ٣٥.
- ١٧- فرهاد علاء الدين، العراق وسياسة التوازن في العلاقات الخارجية، الشرق الأوسط صحيفة العرب الأولى، مقال نشر بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٨ على الرابط الاتي <https://shorturl.at/7o3fc>، تاريخ الزيارة ٢٠٢٤/١٠/١٦.
- ١٨- حسين عليوي، فاطمة نعمة ناهي، مستقبل السياسة الخارجية العراقية في ظل التحديات التي تواجه الأداء السياسي الخارجي، مجلة دراسات الكوفة، العدد ٦٨، المجلد ١٨، جامعة الكوفة - مركز دراسات الكوفة، اذار ٢٠٢٣، ص ص (١٢٦ - ١٢٧).
- ١٩- رحاب الزيايدي ماري ماهر، السياق والتحديات القمة العربية في بغداد، المركز المصرية للفكر والدراسات الاستراتيجية، ١٧/مايو ٢٠٢٥، ص ٢٣.
- ٢٠- العراق امام تحديات مناخية غير مسبوقة - صيف اشد حرارة ينذر بأيام صعبة، صحيفة العالم الجديد، بغداد، ٢٠٢٥/٢/٢٦.
- ٢١- العراق يضاعف دعم النفط إلى لبنان .. هل تنتهي ازمة الكهرباء؟، مقال منشور على موقع العين الإخبارية بتاريخ ٢٠٢١/٦/٩، متاح على الرابط الاتي: <https://shorturl.at/4CIFW>، تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٣/١٨.
- ٢٢- المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء العراقي، ٢٤/٧/٢٠٢٥.
- ٢٣- حيدر جليل خلف، قرن من الدبلوماسية العراقية ورقة بحثية صادرة عن مركز البيان للدراسات والتخطيط، العراق - بغداد، ٢٠٢٤، ص ١١.
1. El-Dessouki, A., & Al-Raisi, S. (2023, November 30). Climate diplomacy and international cooperation. Dubai: Trends Research and Advisory. Retrieved from <http://www.trendsresearch.org>
 2. El-Bahie, R. (2022, August). Climate between diplomacy and governance: International experiences. Strategic Horizons, 6, 109. Information and Decision Support Center. Retrieved from <http://www.idsc.gov.eg>
 3. Gamal, A. (2023, November 14). Climate diplomacy... Ambitious initiatives to enhance global momentum supporting COP28 goals. Emirates News Agency (WAM). Retrieved from <http://www.wam.ae/ar/article/apmxx4k->
 4. Aziz, A. I. (2020). Earthquakes, volcanoes, and their geomorphological impacts. University of Kirkuk Journal for Humanities, 15(1), 420. Kirkuk.
 5. Hussein, H. F., & Aziz, S. N. (2024). The effectiveness of Iraqi diplomacy in climate change conferences. Algerian Journal, 384.

6. Matar, I. H. (2023). Climate change and its impact on the exacerbation of international conflicts. Political Directions, 22, 65. Baghdad.
7. Al-Amir, N. K. (n.d.). Climate diplomacy and multilateralism in managing international issues. By Expert Series. Egyptian Cabinet – Information and Decision Support Center. Retrieved from <http://www.idsc.gov.eg>
8. STRATEGIECS. (2020, August 13). Climate diplomacy: Between legal barriers and unilateral calculations. Retrieved from <http://strategiecs.com>
9. Al-Hadithi, A. S. A. (2021). International commitment to the protection of biodiversity (Unpublished doctoral dissertation). Islamic University of Lebanon, Faculty of Law, Lebanon, p. 82.
10. Jaafar, Z. G. (2025). The policies of major powers in addressing climate change. In M. F. Muraie (Ed.), The climate dilemma: Challenges and multiple policies (p. 280). Baghdad: Iraqi Institute for Dialogue.
11. Hussein, H. F., & Aziz, S. N. (2024). The effectiveness of Iraqi diplomacy in climate change conferences. In Proceedings of the 14th Annual Scientific Conference, Al-Mustansiriyah University, College of Political Science (pp. 382–383). Baghdad, Iraq.
12. Lateef, S. I. (2024). Iraq and the mobilization of international efforts to confront the impacts of climate change – Towards a successful adaptation strategy. Political Issues Journal, 77, 386–387. Baghdad, Iraq.
13. Marr, P. (2013). Iraq after 2003 (M. N. Ahmed, Trans.; I. A. Al-Jurjaji, Rev.). Al-Murtadha Publishing. (Original work published in English)
14. Abdul, R. S. (2021). Iraq's strategic position and its impact on regional security balances in the Middle East. Al-Ahd Journal, 6, 302. College of Media, University of Iraq.
15. Al-Mufarriji, F. H. F. (2021). The development of Russian-Iraqi relations (2011–2019). Journal of Political Science, 62, 342. College of Political Science, University of Baghdad.
16. Abdulrazzaq, K. T. (2015). Political pluralism in Iraq under the Iraqi Parties Law of 2015. Unpublished manuscript, College of Political Science, University of Iraq, p. 35.

17. Al-Din, F. A. (2023, October 8). Iraq and the policy of balance in foreign relations. Asharq Al-Awsat – The First Arab International Newspaper. Retrieved October 16, 2024, from <https://shorturl.at/7o3fc>
18. Aliwi, H., & Nahi, F. N. (2023, March). The future of Iraqi foreign policy amid the challenges facing external political performance. Kufa Studies Journal, 68, 126–127. University of Kufa – Center for Kufa Studies.
19. Al-Zayadi, R., & Maher, M. (2025, May 17). The context and challenges of the Arab Summit in Baghdad. Egyptian Center for Thought and Strategic Studies, p. 23.
20. Iraq faces unprecedented climate challenges – A hotter summer heralds difficult days. (2025, February 26). Al-Alam Al-Jadeed Newspaper. Baghdad.
21. Iraq doubles oil support to Lebanon... Will the electricity crisis end? (2021, June 9). Al-Ain News. Retrieved March 18, 2025, from <https://shorturl.at/4CIFW>
22. Media Office of the Iraqi Prime Minister. (2025, July 24). Official statement. Baghdad.
23. Khalaf, H. J. (2024). A century of Iraqi diplomacy. Baghdad: Al-Bayan Center for Studies and Planning, p. 11.